الى مثله الشاعر كان قليلا في ضرورة الشعر وذاك
ان الواحد قالب لا قالاب ولا قالوب قال ابو بكر بن دريد
والقالب الذي يصب فيه الشي من صفر او غيره فيجي مثله
يقال هذا قالب كذا او في العين المنسوب الى الخليل بن احمد
القالب دخيل منهم من يقول قالب قلت كلا المثالين
من فاعل وفاعل انما يكسر على فواعل بغير ياء نقول في
تابل توابل ولا نقل توابيل وفي خاتم وخاتم جميعا خواتم
ولا نقل خواتيم الا في جمع خاتام وخيتام فانهما لغة فيه
وكذا الطابع والطابع طوابع لا غير وكذا الطابق
والطابق طوابق وقول العامه طوابيق والطوابيق خطا
فاحش فالوجه حينيذ قوالب وقد يمطلون الكسرة في
مثل هذا في ضرورة الشعر فتنشا عنها يا فيقولون في
صيارف صياريف وفي دراهم دراهيم وانشد سيبويه
في كتابه في باب ما يحتمل الشعر ودراهم واقتالوا مساجيد
ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام
كما قال الفرزدق

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وعليه

وعليه قول ابي الطيب ولا صبع الحواجيب
ولا خلاف بينهم ان استعمال هذا في الكلام المنثور لا يجوز
وانما يجوز في ضرورة الشعر قليلا وعكسه انهم يحذفون
في الشعر هذه اليا من الجمع الذي يستحقها ضرورة
فيقولون في طواويس طواوس وفي عواوير عواور قال
وكحل العينين بالعواور ولا يطرد مجي هذه اليا في الجمع الا فيما
رابع واحده حرف علة كما قال نحو ساباط تقول سوابيط
وفاعول نحو كانون تقول كوانين وعاثور تقول عواثير
وافعول تقول فيه افاعيل نحو اسلوب واساليب
واركوب واراكيب

قال ابن بري

اعلم ان للسجع ضرورة في النثر تضاهي ضرورة الوزن
في الشعر من الزيادة والنقصان والابدال وغير
ذلك الا تراهم حركوا الساكن فيه كما تحركونه في الشعر
كقولهم في صفة ليالي الشهر ثلاث درع وكان قياسه
درع بسكون الرا وانما حركوها اتباعا لقولهم ثلاث
غرر وثلاث ظلم وحذفوا التنوين فيه كما حذفوه في الشعر

Copyright © King Saud University